الخبير والقلب لا يسع الا شيء واحدا قال تعالى ما جعل الله لرجل من
قلبين في جوفه ومن كلام الشيخ ابي مدين رضي الله عنه ليس للقلب
الا وجهة واحدة متى توجه اليها حجب عن غيرها ولما
علم صلى الله عليه وسلم ان للمحبة الناصحة مدخلا عظيما في
حصول الهداية بسرعة دون بطوء قال لا يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من اهله وولده والناس اجمعين ومعلوم
ان جميع الدعاة الى الله تعالى تراث للانبيا في تبليغ الاحكام
وبيان الطريق الموصلة الى دخول حضرة الله عز وجل في الدنيا
بالقلوب وفي الاخرة بالاجسام فلنوابهما الاصول من تلك
المحبة بحكم الارث ليحصل كمال الانقياد فاذا تمكن المريد
مع شيخه ترقى الى الادب مع الله عز وجل لان الشيخ كالسلم
للترقي فيستفيد بادبه مع شيخه ورضاه عنه اذا فرق مالا
او مددا مثلا على الاخوان وحرمه الرضى عن الحق تعالى
اذا حرمه رزقا او حاجة احتاجها ومتى تكدر من شيخه
وقف عن الترقي ولم يترك الاسفل مما يكون ويستفيد
بصبره على غضب شيخه الصبر على غضب الحق تعالى
حتى يرضى ويستفيد بادب مواصلة شيخه له ادب مواصلة
له الحق تعالى وهكذا محب الدنيا ومقدمها على مجتنبا على
ما امره به من اعمال الاخرة وجهه لحضرة الشياطين وظهره
لحضرة الانبيا والملائكة والعارفين فلا ينتفع من شيخه
بشي لعدم تصديقه له وايمانه بكلامه واذا لم يكمل له
تصديقا لا يصح له تصديق الله ورسوله من باب اولى
لعدم دخول حضرة التصديق وبعده عنها ومثل هذا
فايمانه باللسان دون القلب كما هو شان المنافقين
فانهم لما بعدوا عن حضرة التصديق صاروا في الدرك
الاسفل

الاسفل من النار وما صاروا فيه وتحت اطباق اليهود والنصارى
الا لكون حضرتهم في التصديق كانت ابعد عن حضرة التصديق
الخاصية باليهود والنصارى للعب هو اكثر المنافقين بالدين
ولو صرحوا بما في قلوبهم من عدم التصديق كاليهود والنصارى
لكانوا في طبقتهم ولم ينزلوا الدرك الاسفل من النار نسال
الله تعالى العافية ومن هنا كانت هداية الكفار
اسهل واهون على الدعا الى الله تعالى والى دين الاسلام
من هداية المنافقين ولذلك ما مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى دخل اكثر اليهود والنصارى في دين الاسلام
وتخلف غالب المنافقين وتامل يا اخي ايمان الصحابة
رضي الله عنهم لما كان في غاية الصدق الذي لا تردد
ولا شك فيه كيف بنوا اساس دينهم من اول ما راوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصار ما اخبرهم به من المغيبات
الدنيوية والاخروية والبرزخية كانه راي العين
لا يغيب شهوده عنهم وتامل ايمان غيرهم كيف
تاخر بنا الدين الحنيفي عليه ولم يصح وضع طوبة واحدة
في اساسه حتى شابت لحية احدهم بل غالبهم يموت
ولم يتم له كمال التصديق كما يعرف ذلك بالمحكات الاتي
بيانها قريبا ان شا الله تعالى ومن علامة صحة
الايمان وكماله ان يصير العبد يقدم بقلبه جميع
ما امره الله تعالى به من الاعمال ويؤخر ما نهاه عنه
تعالى منها وسكت واعون شي للعبد على وصوله الى هذا
المقام كثرة ذكر الله تعالى باشارة شيخ مرشد صادق
فلا يزال المريد بذكر الله تعالى والحجب الاوهام تنقشع وتتمزق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)